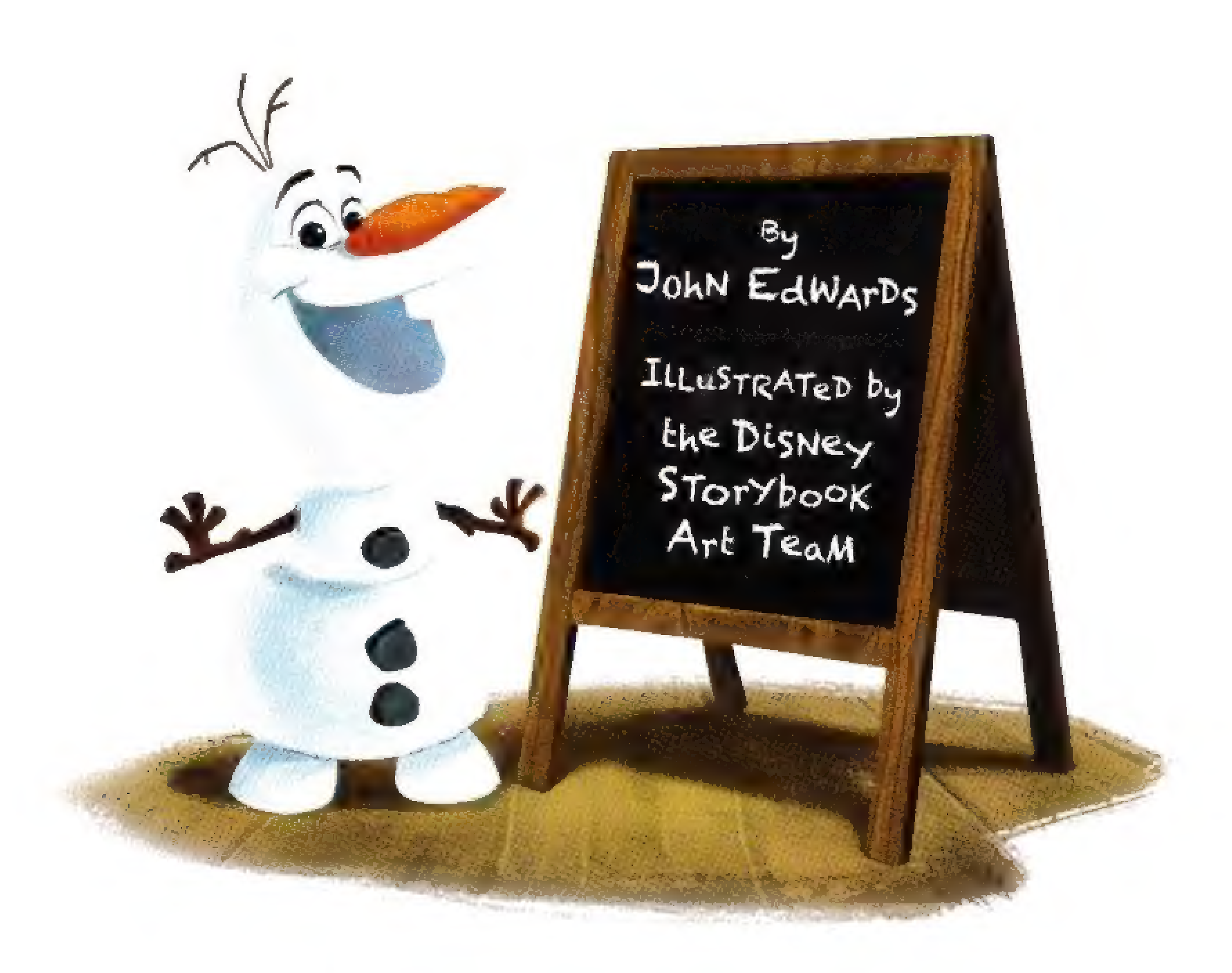
كان يا ما كان...





حكاية مجموعتي



تأليف John Edwards
رسوم Disney Storybook Art Team

هاشيت أنطوان A.
أطفال



مَرَّتْ بِضْعَةُ أَشْهُرٍ مُنْذُ ساعَدَ أولافْ الأَميرَتَيْنِ
أَنَّا وإِلْسا على إِنهاءِ الشِّتاءِ الطَّويلِ في أَرينْديل.



أَصْبَحَ أولافُ يَعيشُ في المَمْلَكَةِ،
وَكانَ مُتَشَوِّقًا لِلتَّعَرُّفِ إلى مَوْطِنِهِ
الجَديدِ فَخَرَجَ يَسْتَكْشِفُه.

وَكَمْ أَحَبَّ أولافْ
أَنْ يَرى مَناظِرَ جَديدَةً...

وَيَسْمَعَ أَصْواتًا جَديدَةً...

وَيَشُمَّ رَوائِحَ جَديدَة.



في أَحَدِ الأَيّامِ، صادَفَ أولافْ مَجْموعَةً
مِنَ الأَوْلادِ يَسيرونَ في مَوْكِب.
«هَذا اسْتِعْراض!» صاح.
«أَنا **أَعْشَقُ** الاسْتِعْراضات.»



أَتَساءَلُ في المَدينَة، أَجابَها أولاف.

«تَعْني أَنَّك تَتَنَزَّهُ»، قالَتْ لَه.

«لا، بَلْ أَتَساءَل... لِماذا تَقومونَ بِاسْتِعْراضٍ بِداخِلِ المَبْنى وَالطَّقْسُ جَميلٌ جِدًّا في الخارِجِ؟»

«هذا لَيْسَ اسْتِعْراضًا، هَذِهِ مَدْرَسَة». أَجابَتْ ليسْبِتْ ضاحِكَة، ثُمَّ لَحِقَتْ بِرِفاقِها إِلى داخِلِ المَبْنى.

شَعَرَ أولاف بِالْفُضولِ، فَلَمْ يَسْبِقْ لَهُ أَنْ دَخَلَ مَدْرَسَةً أَبَدًا.

«مَرْحَبًا يا أولاف»، قالَتْ لَهُ فَتاةٌ اسْمُها ليسْبِت. «ماذا تَفْعَلُ؟»



إِقْتَرَبَ أولافْ مِنَ النّافِذَةِ وَاخْتَلَسَ النَّظَرَ إلى داخِلِ الصَّفِّ. شاهَدَ ليسْبِثْ تَعْرِضُ على رِفاقِها مَجْموعَتَها مِنَ الأَصْدافِ البَحْرِيَّةِ بِمُخْتَلِفِ الأَشْكالِ وَالأَحْجامِ وَالأَلْوانِ: «أَصْدافي عَزيزَةٌ جِدًّا عَلَيَّ، لِأَنَّ أَبي صَيّادُ أَسْماك. وَهُوَ يُسافِرُ بِمَرْكَبِهِ إلى أَماكِنَ بَعيدَةٍ لِلصَّيْدِ، وَيَعودُ مِنْ رِحْلاتِهِ حامِلًا إِلَيَّ دائِمًا أَجْمَلَ الأَصْداف».

رَأَتِ المُعَلِّمَةُ، السَّيِّدَةُ هالْفورْسون، أولافْ فَدَعَتْهُ لِلدُّخولِ، وَسَأَلَتْه:

«هَلْ تَرْغَبُ في الانْضِمامِ إِلَيْنا؟»

«حَقًّا؟ أَسْتَطيعُ؟» سَأَلَها أولافْ.



قالَتْ ليسبِثْ: «مَوْضوعُنا اليَوْمَ هُوَ حِكايَةُ مَجْموعَتي».

«أووووه»، شَهَقَ أولافْ، وَأَضافَ: أُحِبُّ «حِكايَةُ مَجْموعَتي!»
إِنَّها المُفَضَّلَةُ لَدَيَّ. وَلٰكِنْ... ما هِيَ؟

شَرَحَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ هالْفورْسون أَنَّ التَّلاميذَ يَعْرِضونَ عَلى رِفاقِهِمْ ما لَدَيْهِمْ مِنْ أَغْراضٍ يَجْمَعونَها وَتَكونُ لَها قيمَةٌ خاصَّةٌ بالنِّسْبَةِ إِلَيْهِم.



بَعْدَ ليسْبِثْ، جاءَ دَوْرُ فين. فَأَخْرَجَ مِنْ كيسِهِ كِلِلًا ناعِمَةَ المَلْمَسِ وَلَمّاعَةً، وَراحَ يَعْرِضُها عَلى رِفاقِهِ. عَبَسَ أولافْ وَقالَ هامِسًا: «لَمْ أَرَ أَبَدًا نِدَفَ ثَلْجٍ بِهٰذا الحَجْمِ الصَّغيرِ **وَبِلَوْنٍ غَيْرِ أَبْيَض!** إِنَّها لَيْسَتْ بارِدَةً حَتّى.
رُبَّما أَطْلُبُ مِنْ إِلْسا أَنْ تُحَوِّلَ هٰذِهِ النِّدَفِ إِلى عاصِفَةٍ ثَلْجِيَّةٍ صَغيرَة!»



شَرَحَ لَهْ فينْ أَنَّ النِّدَفَ مَصْنوعَةٌ مِنَ الزُّجاجِ، وَلَيْسَ مِنَ الثَّلْجِ. وَقالَ:
«إِنَّها عَزيزَةٌ عَلَيَّ لِأَنَّني رَبِحْتُ كُلًّا مِنْها في مُباراة».
وَفيما كانَ يُعيدُ كِلَلَهُ إِلى الكيسِ، تَمَزَّقَ وَتَبَعْثَرَتْ الكِلَلُ في أَرْضِ الغُرْفَة!

أوه، لا! صاحَ أولافْ. لَقَدْ أَضاعَ فينْ كِلَلَه!



بِمُساعَدَةِ الجَميعِ، اسْتَعادَ فينْ كِلَلَهُ،
وَتابَعوا معًا «حِكايةُ مَجْموعَتي».
لاحَظَ أولافْ أَنَّ المَجْموعَاتِ تَتَأَلَّفُ
مِنْ مُخْتَلَفِ أَنْواعِ الأَشْياءِ، كَالحِجارَة...

وَالأَسْماكِ...

وَالأَفْكارِ...

وَحَتّى التَّماثيلِ الصَّغيرَة...

أَحَبَّ أولافُ حِكاياتِ مَجْموعَاتِ الأَوْلادِ، وَتَحَمَّسَ...

وَفَجْأَةً رَفَعَ يَدَهُ: «سَيِّدَةُ هالْفورْسون، هَلْ يُمْكِنُني أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكُم مَجْموعَتي، أَيضًا؟»

«أَظُنُّك تَعْني: هَلْ تَسْمَحينَ لي بِأَنْ أَعْرِضَ مَجْموعَتي؟»، قالَتْ السَّيِّدَةُ هالْفورْسون.



«تَمامًا!»، رَدَّ أولافُ.

إبْتَسمتْ السَّيِّدَةُ هالْفورْسونْ وَتابَعتْ: «هَيّا يا أولافُ. إنَّهُ دَوْرُك».

سارَ أولافُ بِحَماسَةٍ إلى مُقَدِّمَةِ الصَّفِّ لِيَعْرِضَ ما لَدَيْه!



«مَرْحَبًا، أَنَا أُولَاف»، قَالَ. «أُحِبُّ المُعَانَقَاتِ!
وَأَنَا أَجْمَعُهَا مِنْ كُلِّ شَخْصٍ أَلْتَقِيهِ».
إِبْتَسَمَتِ السَّيِّدَةُ هَالْفُورْسُونْ وَقَالَتْ: «يَا أُولَاف،
المَجْمُوعَاتُ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَشْيَاءَ يُمْكِنُنَا لَمْسُهَا!»
بَرَقَتْ عَيْنَا أُولَاف، وَهَزَّ رَأْسَهُ حَمَاسَةً.



أَوَّلًا، انْتَزَعَ أولاف أَنْفَهُ
المَصْنوعَ مِنْ جَزَرَة.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَأَخَذَ حَفْنَةً مِن
الثَّلْجِ المُتَطايِرِ دائِمًا فَوْقَهُ.

بَعْدَ ذَلِك، مَدَّ يَدَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَتَناوَلَ
قِطْعَةَ جَليدٍ مَكْسورَةَ الطَّرَف.
إِنَّ مَجموعَةَ أولاف مُمَيَّزَةٌ فِعْلًا!
وَضَعَ أولاف الجَزْرَةَ وَحَفْنَةَ الثَّلْجِ وَقِطْعَةَ
الجَليدِ عَلى مَكْتَبِ السَّيِّدَةِ هالْفورْسون.

«أولافْ»، قالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ هالْفورْسون. «لا أَظُنُّكَ تَفْهَم.
القِطَعُ في المَجْموعَاتِ لَها قيمَةٌ أو مَعْنًى خاصٌّ بِها».

«أَجَل».

«وَهِيَ فَريدَة».

«صَحيح».

«وَيَجِبُ أَنْ تَكونَ مُمَيَّزَةً أَيْضًا».

«مُوافِقٌ تَمامًا».

نَظَرَتْ السَّيِّدَةُ إلى ما عَلى مَكْتَبِها، وأَضافَتْ: «في العادَةِ،
لا نَجْمَعُ قِطَعًا مِنْ أَجْسادِنا لِنُشَكِّلَ مِنْها مَجْموعَات».







حينَها، أَشارَ أولافُ إِلى أَنَّ الجَزْرَةَ الَّتي صُنِعَ بِها أَنْفُهُ لَيْسَتْ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِهِ، بَلْ هِيَ أَوَّلُ هَدِيَّةٍ حَصَلَ عَلَيْها.

وَشَرَحَ أولافُ: «تُذَكِّرُني هَذِهِ الجَزْرَةُ بِيَوْمِ الْتَقَيْتُ صَديقَيَّ **أَنّا وَسْفين**، حينَ أَعْطَتْني أَنّا الجَزْرَةَ لِتَكونَ أَنْفًا لي. وَكَمْ كانَ سْفينْ طَريفًا! فَقَدْ ظَلَّ يُحاوِلُ **تَقْبيلَها**! لِذَلِكَ أَبْتَسِمُ كُلَّما رَأَيْتُها».



رَفَعَتْ إِحْدى التِّلْميذاتِ يَدَها وَسَأَلَتْ: «وَما الشَّيْءُ المُمَيَّزُ في الثَّلْجِ؟»

أَشارَ أولاف إِلى الغَيْمَةِ الثَّلْجِيَّةِ الصَّغيرَةِ فَوْقَهُ، وَقالَ: «هَذِهِ **عاصِفَتي الثَّلْجِيَّةُ**، إِنَّها خاصَّةٌ بي».

«قَدَّمَتْها لي صَديقَتي **إِلْسا** كَيْ لا يَكونَ **أَجْمَلُ يَوْمٍ في حَياتي** هُوَ آخِرَ يَوْمٍ فيها»، قالَ أولاف.

«قالَتْ يَوماً إِنَّ رِجالَ الثَّلْجِ لا يَعيشونَ تَحْتَ شَمْسِ الصَّيْف. وَالآنَ، حَيْثُما أَذْهَبْ، أَتَذَكَّرْ صَداقَتَها».



حَمَلَها أولافْ إِلى عَيْنِهِ وَقال: «كُنْتُ أَسْتَعْمِلُها لِأَحْرُسَ صَديقي كْريسْتوفْ بِطَريقِ عَوْدَتِهِ إِلى القَصْرِ لإِنْقاذِ أَنّا». إِنَّها تُذَكِّرُني كَيْفَ يَكونُ **الحُبُّ الحَقيقِيّ**.

بَدَأَتْ السَّيِّدَةُ هالْفورْسون تَفْهَم، فَسَأَلَتْ: «وَماذا عَنْ قِطْعَةِ الجَليد؟»

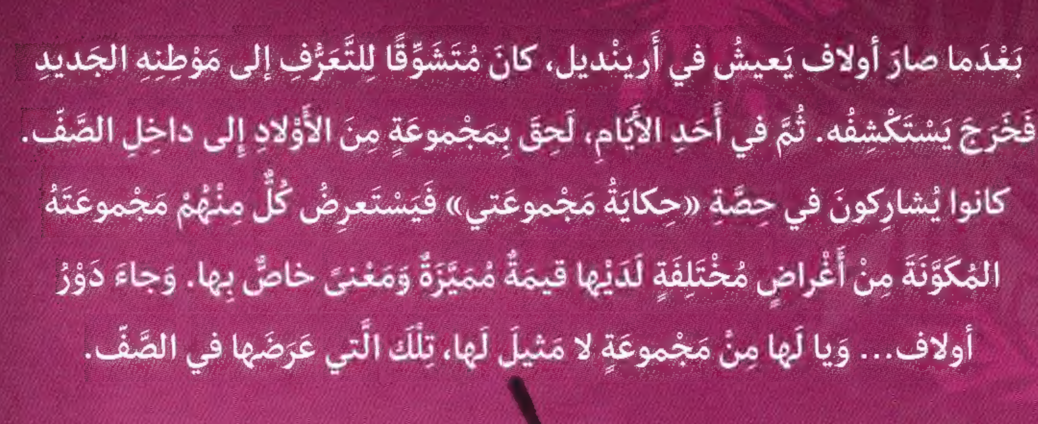


حينَ انْتَهى أولافْ مِنْ سَرْدِ حِكايَةِ مَجْموعَتِهِ، نَظَرَ إِلى السَّيِّدَةِ هالْفورْسون ثُمَّ قالَ لَها: «سَيِّدَةُ هالْفورْسون، عَيْنُكِ **تَذوب!**»

إِبْتَسَمَتْ المُعَلِّمَةُ وَمَسَحَتْ بِيَدِها دَمْعَةً صَغيرَةً فيما هَتَفَ التَّلاميذُ كُلُّهُمْ، وَاقْتَرَبوا مِنْ أولافْ لِيُعانِقوه.

غَمَرَتِ السَّعادَةُ أولافْ، فَمَجْموعَتُهُ مِنَ المُعانَقاتِ قَدْ كَبُرَتْ كَثيرًا!!

كان يا ما كان...



بَعْدَما صارَ أولاف يَعيشُ في أَرينْديل، كانَ مُتَشَوِّقًا لِلتَّعَرُّفِ إلى مَوْطِنِهِ الجَديدِ فَخَرَجَ يَسْتَكْشِفُهُ. ثُمَّ في أَحَدِ الأَيّامِ، لَحِقَ بِمَجْموعَةٍ مِنَ الأَوْلادِ إِلى داخِلِ الصَّفِّ. كانوا يُشارِكونَ في حِصَّةِ «حِكايَةُ مَجْموعَتي» فَيَسْتَعرِضُ كُلٌّ مِنْهُمْ مَجْموعَتَهُ المُكَوَّنَةَ مِنْ أَغْراضٍ مُخْتَلِفَةٍ لَدَيْها قيمَةٌ مُمَيَّزَةٌ وَمَعْنىً خاصٌّ بِها. وَجاءَ دَوْرُ أولاف... وَيا لَها مِنْ مَجْموعَةٍ لا مَثيلَ لَها، تِلْكَ الَّتي عَرَضَها في الصَّفِّ.

صدر عن هاشيت أنطوان ش.م.ل.
ص. ب. 0656-11، رياض الصلح،
2050 1107 بيروت، لبنان
info@hachette-antoine.com
www.hachette-antoine.com
facebook.com/HachetteAntoine
twitter.com/NaufalBooks

طباعة 53Dots، بيروت، لبنان

هاشيت أنطوان أطفال